فتح المبين

بذكر أشهر مميزات المؤمنين

ويليه

مميزات دعوة شيخنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

للشيخ الفاضل

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الحجوري العلكمي

فَتْحُ الْمُبِينِ

بِذِكْرِ أَشْهَرِ مُمَيِّزَاتِ الْمُؤْمِنِينَ

وَيَلِيهِ

مُمَيِّزَاتُ دَعْوَةِ شَيْخِنَا الْإِمَامِ مُقْبِلِ بْنِ هَادِي الْوَادِعِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ

فَتْحُ المُبِين

بِذِكْرِ أَشْهَرِ مُمَيِّزَاتِ المُؤْمِنِين

وَيَلِيهِ

مُمَيِّزَاتُ دَعْوَةِ شَيْخِنَا الإِمَامِ مُقْبِلِ بْنِ هَادِي الوَادِعِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ

لِلشَّيْخِ الفَاضِلِ

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الحَجُّورِيِّ الزُّعَكِرِيِّ

فتح المبين

بذكر أشهر مميزات المؤمنين

ويليه

مميزات دعوة شيخنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ

روابط قنوات فضيلة الشيخ على منصات التواصل

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ حفظه الله تعالى

https://alzoukory.com.

https://t.me/A_Izoukory

A_Alzoukorys

https://www.youtube.com/channel

https://www.facebook.com/649918028352367

https://chat.whatsapp.com/FgIUKZ0nwzR5EYaguQttSz

فتح المبين

بذكر أشهر مميزات المؤمنين

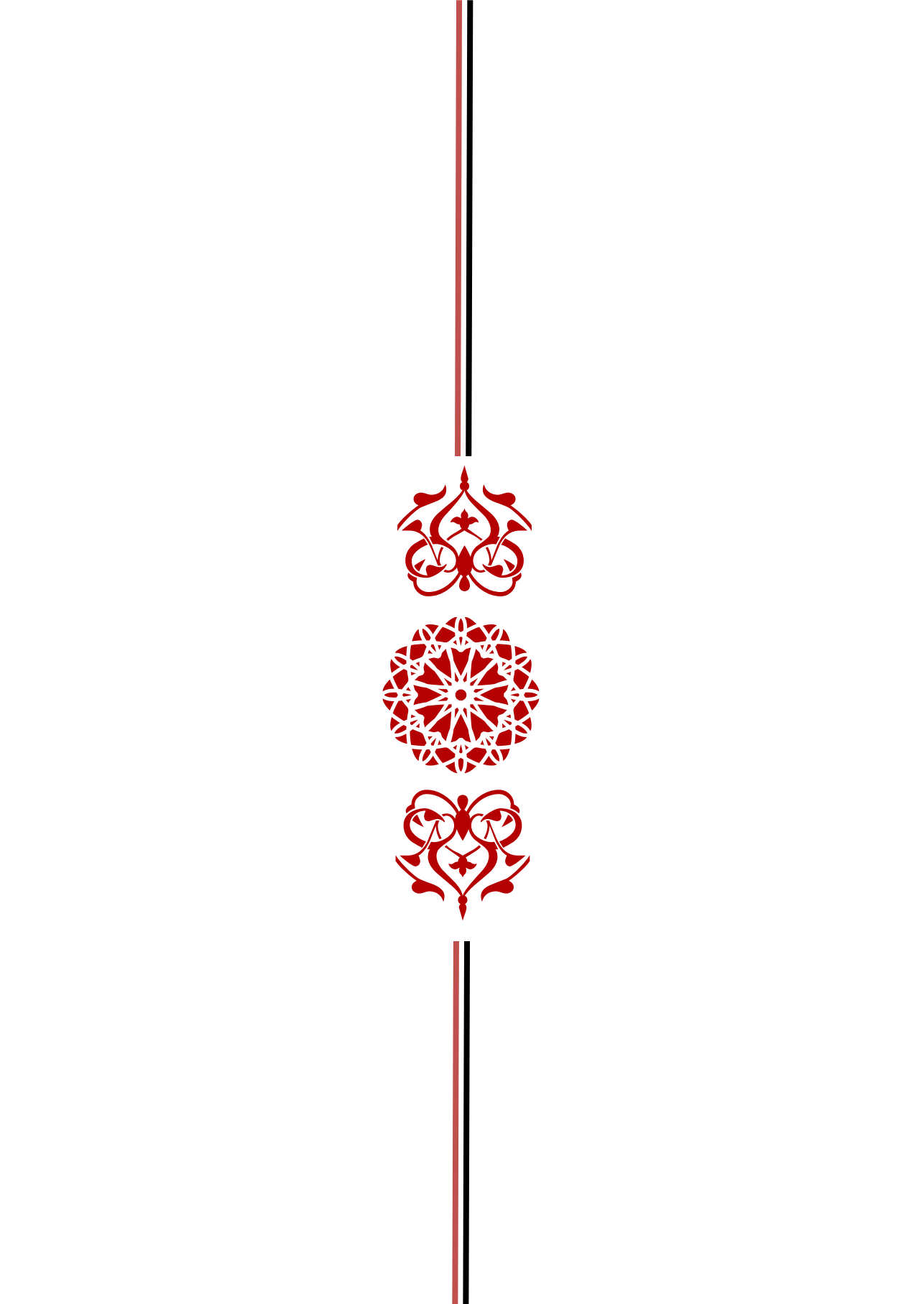

الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ربي لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾.

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى رسول الله ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وإنما توعدون لآتٍ وما أنتم بمعجزين.

عباد إن الله عَزَّوَجَلَّ خلق الإنسان وكرمه وأعانه وفضله على كثير من المخلوقات، فجل له سمعـًا وبصراً وقلبـًا يعقل به، وسخر له الأرض وما فيها فسخر له بحرها وسخر له برها وجعل له من جبالها بيوتـًا وجعل له من جلود الأنعام لباسا.

ونعم الله عَزَّوَجَلَّ على عباده كثيرة كل ذلك ليطيع ربه سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾.

ومع خلقه لهم فهو غنيٌ عنهم وعن طاعاتهم وعن عباداتهم ولايضره عَزَّوَجَلَّ إعراضهم فهو كما قال عن نفسه: "يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر"، فالله عَزَّوَجَلَّ اسمه الغني والغنى له ذاتي لا ينفك عنه أزلاً وأبداً قال الله عَزَّوَجَلَّ :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾﴾

لا يعجزه شيء ولا يكرثه شيء ولا يتعبه شيء فهو قيوم السموات والاراضين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾، وقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾.

عباد الله مع هذا فقد شرع للمسلم وللمؤمن وميزه بميزات على غيره فمن تميز بها واتصف بها كانت كرامته وسعادته وإن تركها فحالها كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾

صاروا أضل من الأنعام بسبب ما هم فيه من الإجرام والبعد عما فرضه لهم العلام سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ﴾ اتفقت جميع المخلوقات الحية في الأكل واشرب والبعال لكن تميز الإنسان المؤمن بأن سخر ذلك بطاعة الملك الديان فاستحق الكرامة ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ» فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِ؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ، إِذَا فَقُهُوا»، أخرجاه.

عباد الله ومن هذه المميزات والصفات التي يتميز بها المؤمن:

ما ذكره الله جل وعلا في أول سورة البقرة فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ هذه خمس ميزات جمعتها هذه الآيات المباركات:

۞**أولها**: **(الإيمان بالغيب)** ويدخل فيه: **(الإيمان بالله وبأسماءه وصفاته)**، وقد أخبر الله عَزَّوَجَلَّ عن نفسه وأخبر عنه رسوله ﷺ ويدخل بذلك الإيمان بأنه على عرشه استوى وبأنه موصوف بصفات الجمال والجلال والعظمة

والكبرياء، قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، وقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

- **ويدخل فيه**: **(الإيمان بملائكة الله عَزَّوَجَلَّ العظام)** الذين خلقهم الله عَزَّوَجَلَّ لطاعته الذين ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

- **ويدخل في الإيمان بالغيب**: **(الإيمان بالجنة والنار واليوم الآخرة وما فيهما والإيمان بمن تقدم من الأمم وما تأخر)**.

۞ **ومن مميزاتهم أيضاً**: **(أنهم يقيمون الصلاة ويصلون كما صلى رسول الله ﷺ ويحافظون عليها)**.

قال تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾، وقال: ﴿فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾، للفقراء والمساكين لم يؤثروا أنفسهم بما رزقهم الله عَزَّوَجَلَّ بل جعلت أيديهم كما قال رسول الله ﷺ: «هَلَكَ الْمُكْثِرُونَ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا».

وكما في حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ» قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَّ أَنْ قُمْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمُ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ، مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ، وَلَا بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ، وَأَسْمَنَهُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا، كُلَّمَا نَفِدَتْ أُخْرَاهَا، عَادَتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ». أخرجه مسلم.

۞ **ومن ميزاتهم أيضاً**: ما ذكره الله عَزَّوَجَلَّ في سورة آل عمران ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ ﴾. فمميزاتهم كثيرة.

۞ **ومنها**: (**أنهم يراقبون الله عَزَّوَجَلَّ في سرهم وعلانيتهم**)، ويفعلون ما أمرهم الله عَزَّوَجَلَّ، وإن قُدِرَ أنهم وقعوا في شيء من المعاصي والسيئات لم يداوموا عليها بل تجد أنهم عائدون تائبون إلى الله عَزَّوَجَلَّ لا يصرون على مافعلوا؛ فإن النبي ﷺ قد توعد المصرين على الأعمال السيئة؛ كما في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: « ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرِ اللهُ لَكُمْ، وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» رواه أحمد والبيهقي في الشعب وصححه الألباني في السلسلة.

والنبي ﷺ قد أخبر وبين أهمية التوبة إلى الله عَزَّوَجَلَّ فقال: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ، فَاغْفِرْهُ؟ فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا، وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا، قَالَ: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ - آخَرَ، فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ

الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ». أخرجه البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

۞ **ومن مميزاتهم: ما تضمنه قول الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ يا لها من ميزات عظيمة يتحلى بها المؤمن ظاهراً وباطناً قلبه لله ويؤمن بما اخبر الله ويخاف من الله ويتوكل على الله.

وهكذا جوارحه لله صلاته وإنفاقه وبذله وعطاءه.

وهكذا لسانه سُخر لله ذكراً وثناءً ودعوةً ونصيحةً وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر حالهم كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾.

وقد جمع الله عَزَّوَجَلَّ أوصاف كثير من أوصاف المؤمنين في كثير من الآيات ومنها قوله تعالى :﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾﴾، وقال: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾

[النبأ:٣٦]؛ لما استقاموا على أمر الله وشرعه وتميزوا بهذه الأوصاف العظيمة التي منها المحافظة على الصلاة، المحافظة عليها في أوقاتها والمحافظة على أركانها وواجباتها وشروطها، والذين زكوا أنفسهم بطاعة الله عَزَّوَجَلَّ وزكوا أموالهم ببذلها في أوجه الخير، والذين كذلك ابتعدوا عن لهو القول والفعل.

ولو تأملنا حال الناس الآن لوجدنا أنهم يخالفون هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ بل صاروا للغو معانقين ومعاشرين لغو في كلامهم ولغو في أفعالهم ولغو فيما هم فيه صار ليلهم ونهارهم على غير الوجه الذي طلب منهم.

۞ **ومن ميزاتهم المذكورة في هذه الآيات: (أنهم يحافظون على فروجهم)**، هذه الأعضاء التي سئل عنها رسول الله ﷺ كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «الفَمُ وَالفَرْجُ». أخرجه **الترمذي**.

فأحفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك هذا أمر رسول الله ﷺ.

۞ **ومن ميزات المؤمنين: (أنهم لا يتعدون شرع الله خوفًا من الله وتعظيمًا لله** سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ) ويا هول من لم يحفظ فرجه؛ ففي الحاكم عن أبي أمامة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلاَنِ، فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ، فَأَتَيَا بِي جَبَلاً وَعْرًا، فَقَالاَ: اصْعَدْ، فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أُطِيقُهُ، فَقَالاَ: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ، فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ انْطُلِقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ، مُشَقَّقَةٍ أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟ قَالَ:

هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ...، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، وَأَسْوَئِهِ مَنْظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلاَءِ قَتْلَى الْكُفَّارِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا، وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، كَأَنَّ رِيحَهُمُ الْمَرَاحِيضُ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟ قَالَ: هَؤُلاَءِ الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي... » **والحديث صححه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب".**

۞ **ومن ميزاتهم أيضًا: (أنهم يؤدون الأمانات التي أُؤتمنوا عليها)** ومن أعظمها أمانة الدين، قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

ومن الأمانات أيضًا: أمانة الأموال ورعاية الزوجات ورعاية الأبناء فكلهم من الأمانات التي أمننا الله عَزَّوَجَلَّ إياها ثم ختمها بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ بدأها بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ خشعت الجوارح ظاهراً وخشعت القلوب باطناً ثم حافظوا عليها ظاهراً وباطناً فاستحقوا الجزاء العظيم، وهو أنهم يرثون الفردوس، والفردوس هو أعلى الجنة وأوسط الجنة وسقفه عرش الرحمن.

أيها المؤمن هذه صفات معدودات لو أن أحدنا حرص على أداها لوفق في الدنيا والآخرة، وسعُد في الدنيا والآخرة، نفعنا الله وإياكم بما نقول، والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وأشهد أن لا إله إلا الله العالم بالسر وما أخفيه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله ومجتباه ﷺ تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

۞ **ومن أوصاف المؤمنين**: قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ [الذاريات:١٥-١٩].

هذه حياة المؤمن، هذه حياة المؤمن في ليله ونهره حريصٌ على طاعة الله عَزَّوَجَلَّ مراقب لله عَزَّوَجَلَّ ومآلاهم أنهم في رضوان الله عَزَّوَجَلَّ في جنةٍ فيها النعيم المقيم، ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾، ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ يا ترى ما السبب الذي وصلوا به إلى هذا الحال؟

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾.

وأوجه الإحسان كثيرة:

إحسان مع الله عَزَّوَجَلَّ؛ بطاعته وتوحيده، وإفراده بما يجب له، وإحسان مع النبي ﷺ بمتابعته، وإحسان مع الخلق ببذل الندى وكف الأذى وطلاقة الوجه.

ومن إحسانهم: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ قليل من الليل يجعلونه للنوم والراحة، ويجعلون أكثر الليل لله عَزَّوَجَلَّ يصلون فيه، أو يجعلون جزءًا منه يقومون لله عَزَّوَجَلَّ فيه، وكله خير، أهم شيء أن لا ينام الإنسان عن طاعة الله عَزَّوَجَلَّ وعن ما أفترضه عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ في وقت السحر بعد صلاة الليل بعد قراءة القرآن يستغفرون فأين نحن منهم؟ أنا وأنت ونحن مفرطون ومعرضون في هذه الشعيرة العظيمة أين نحن وملازمة الاستغفار مع كثرة حاجتنا له، ﴿وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾.

۞ **ومن صفاتهم أيضًا**: ما تضمنته آيات سورة المعارج قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾ هذا هلع الإنسان، هلع الإنسان أنه إذا مسه الشر ضاقت به الدنيا وشعر بالحسرة والندامة ولم يقع منه الرجوع إلى الله عَزَّوَجَلَّ والتعلق بالله عَزَّوَجَلَّ والتوكل على الله عَزَّوَجَلَّ ويعلم بأن الله عَزَّوَجَلَّ قد جعل مع العسر يسرا، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾، فإذا مسه الخير منع، ما عرف لرحمٍ حقًا، ولا عرف لأهلٍ حقًا، ولا عرف لفقيرٍ حقًا، محروم في شدته ومحروم في رخاءه.

أما المؤمن فهو مأجور في شدته، ومأجور في رخاءه؛ كما في حديث صهيب قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «عَجَبًا لأمرِ المؤمنِ إنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خَيرٌ وليسَ ذلكَ لأحَدٍ إلا للمُؤْمنِ إنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانتْ خَيرًا لهُ وإنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبرَ فكانتْ خَيرًا لهُ». أخرجه مُسْلِمٌ.

وقال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ

﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

كرامة عظيمة من الله عَزَّوَجَلَّ لمن تحلى بهذه الصفات الجليلة، حافظ على الصلاة وداوم عليها، أدي الزكاة وأبذل في الصدقة تشتري نفسك من الله، وأحفظ فرجك إلا على زوجتك أو ما ملكت يمينك، كذلك أدي الأمانة وأدي الشهادة ولا تتعدى حدود الله: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ﴾.

۞ **ومن أوصافهم**: ما تضمنته تلك السورة القصيرة التي نقرأها في أكثر صلواتنا لا سيما الصغار والنساء والعوام وهي قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾﴾.

فالمؤمن له حالان مع نفسه وله حالان مع غيره:

فحاله مع نفسه: أن يؤمن بالله عَزَّوَجَلَّ ويعمل الصالحات ويبادر إليها ولا يتوانى عن أوجه الخير مهما قلت أو كثرت؛ فإن الإنسان يشتري نفسه من الله ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾

وله حالان مع الناس، قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ تنصح الناس إن وقعوا في معصية أو فرطوا في طاعة تنصح أخاك وأباك وأمك وزوجك وابنك وجارك وعدوك الدين النصيحة وتواصوا بالصبر الصبر على أقدار الله عَزَّوَجَلَّ التي تقع على الناس من موتٍ أو مرضٍ أو سقمٍ أو بُعدٍ أو قُربٍ وتواصوا كذلك بالصبر على طاعة الله عَزَّوَجَلَّ ويوصي بعضهم بعضا بالبعد عن معاصي الله عَزَّوَجَلَّ

عباد الله مميزات المؤمنين التي ذكرها الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه كثيرة، وإنما أردنا أن نذكر أنفسنا ببعضها، لعلنا أردنا أن نوفق للعمل بها والمبادرة إليه ونسأله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يرزقنا التوفيق والسداد والعون، والحمد لله رب العالمين.

مُمَيِّزَاتُ دَعْوَةِ شَيْخِنَا الإِمَامِ

مُقْبِلِ بْنِ هَادِي الوَادِعِيِّ

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

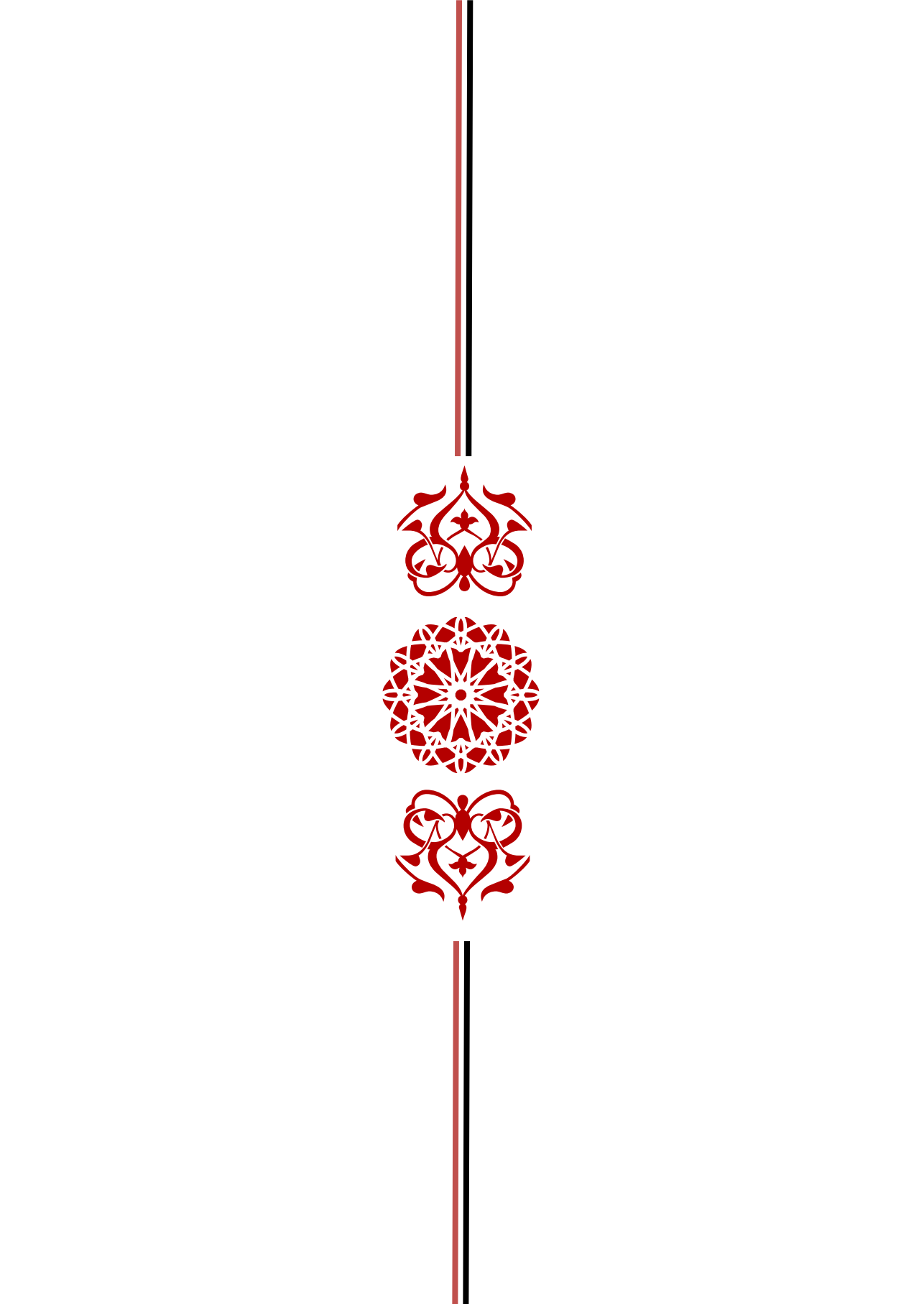

مميزات دعوة شيخنا مقبل رحمه الله

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

أما بعد :

الحمدلله الذي هيأ ما هيأ ويسر ما يسر من الخير العظيم في التحاق بهذه الدعوة المباركة الدعوة السلفية دعوة أهل السنة والجماعة هذه الدعوة التي حفظها الله بحفظه وجعل لها قبولاً عند من يحب الدين والسنة ومنهج السلف وأكرم بها من أكرم وأثنى عليها النبي ﷺ في قوله: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ» متفق عليه.

وإذا أراد الله بعبده خيراً هيأ له من أمره رشدا ويسر له من يجالس ويستفيد منه ويفيد عنه، ونحن في هذه البلاد اليمنية يسر الله لنا وله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة دار الحديث السلفية بدماج التي أسسها شيخنا أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

حيث أسسها على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم ونهل الناس من نهرها العذب ومن معينها الصافي مع كثرة المخالفين والمناوئين والمثبطين والمزهدين والطاعنين والشانئين.

ومع كثرة الحروب الحسية والمعنوية على تلك الدار المباركة لا لشيء إلا أنهم يدعون إلى الله واجتمعوا على كتاب الله.

وحالهم كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج:٨].

وشيخنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ هداه الله لمنهج السلف ووفقه لطلب العلم في المملكة العربية السعودية حيث خرج ابتداءً مع مَنْ فرَّ من دماج في أيام قيام ما بسمى بثورة ستة وعشرين (٢٦) سبتمبر ووصلت الحروب إلى نواحي دماج فرحل كثيراً من الناس إلى نجران.

وهكذا بدأ في المشوار العلمي فاستفاد من شيخه الضال مجد الدين المؤيدي في النحو ثم رحل بعد ذلك لطلب الرزق فسمع المحاضرات وسمع الدعوة وقرأ الكتب النافعات في التوحيد والعقيدة والفقه والتقى بكثير من العلماء والدعاة حتى تمخض الأمر عن دخوله إلى معهد دار الحديث بالحرم المكي ومنه حصل على الشهادة التي تؤهله لإلتحاق بالجامعة الإسلامية فالتحق بها وكانت الفترة يُسمح لمن يحسن أو من يفهم أن يقرأ أكثر من كلية في آن واحد.

فأخذت كليتين كلية الشريعة، وكلية الدعوة، استفاد منهما خيراً كثيراً في باب العلم والدعوة وألف، وصنف وما زال في بلاد الحرمين الشريفين.

ألف عدة كتب، خرج دعوة في بعض المرات وأُبتلي بالسجن **وأُبتلي بغير ذلك من الأمور**.

ورجع بعد ذلك ما خرج الا وقد حباه الله علمًا كثيراً وبعد أن عُرف في أوساط الدعوة.

وكثير ممن تخرج من الجامعة الإسلامية بعضهم ذهب إلى الوظيفة في المدارس الحكومية وبعضهم ذهب إلى الوظيفة في المعاهد العلمية في حينها،

كانت المدارس حكومية والمعاهد العلمية تابعة للاخوان المسلمين وكانت لهم صولة وجولة إلا أن الشيخ حفظه الله ورحمه زهد في الدراسة والتدريس في سواءً المدرسة أو المعهد العلمي، وأيضاً كان يلحظ التغيرات الكثيرة في دعوة الإخوان المسلمين، وربما وقعت مناصحات منه لهم ولكن لم يرَ منهم قبولاً للنصيحة.

بعد ذلك في حدود ألف وأربعمائه (١٤٠٠) من هجرة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، بدأ يدرس في مسجدٍ صغير واجتمع حوله بعض المصريين الذين كانوا يدرسون في بعض المعاهد العلمية، وبدأ الناس يتوافدون من هاهنا ومن هاهنا حين سمعوا بدعوته حتى قُبض حين قُبض ودعوته بحمد الله عَزَّوَجَلَّ قد ملأت السهل والجبل، قد سمع بها الموافق والمخالف والمحب والمبغض والقريب والبعيد.

وجاءه طلاب العلم من أرجاء المعمورة تجد عنده الإندونسي وتجد عنده الماليزي وتجد عنده الصيني، وتجد عنده الباهامي وتجد عنده الأوربي والأمريكي والأفريقي من جميع قارات العالم.

ثم قُبض وأوصى بالأمر بعده إلى شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله؛ إذ كان من المبرزين من طلابه وكان ينوب الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ على كرسيه في حال غيابه بل وربما في وجوده.

كان درس الظهر لا يدرسه الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان شأنه إلى شيخنا يحيى سواءً قبل الظهر كان يدرس الصحيح المسند أو الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين.

وبعد الظهر تفسير ابن كثير استمر على هذا فترة حتى خرج شيخنا يحيى حفظه الله دعوةً إلى بريطانيا فعند ذلك جمع الشيخ مقبل الدرسينِ بعد الظهر فكان يومـًا يدرس في التفسير ويومـًا يدرس في الجامع الصحيح واستمر الأمر على هذا الحال بعد هذه الفترة.

وكان أيضـًا شيخنا يحيى يدرس بعد العشاء بعض كتب شيخنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كالشفاعة ونحو ذلك من الكتب، وأُعيدت طباعة هذه الكتب بتصحيحات وتعقبات ونحو ذلك مما كان يأتي به شيخنا حفظه الله ورحمه في دروسه.

المهم: مضت الدعوة على هذا الخير وما زلنا نرى الخير حتى بعد موت شيخنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وحتى بعد إخراج طلاب العلم من دار الحديث بدماج بعد حروبٍ ليست باليسيرة قام بها الرافضة المدعومة من اليهود والنصارى ومن إليهم.

وشاء الله عَزَّوَجَلَّ أن يخرج طلاب العلم من تلك البلاد وله حكمة عظيمة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ومن أحسن من الله حكمـًا لقومٍ يوقنون.

وكثير من الناس يتساءل عن سبب ظهور هذه الدعوة وبركة هذه الدعوة والشأن فيها أنها دعوة قائمة على أمر مبارك وهو القرآن والسنة.

فما صدر منهما وعاد إليهما فهو مبارك من الأقوال والأفعال والإعتقادات.

وهناك أمور أخرى مذكورة في الباب، **وكنت قد سُئلتُ سؤالاً بنصه**:

ماهي أهم مميزات دعوة الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى التي جعل الله فيها البركة جزاكم الله خيراً ونفع بعلمكم؟

ثم بعد هُذب ذاك السؤال وزيد عليه ما يحتاج إلى زيادة فقلتُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ يقول: حفظكم الله ماهي أهم مميزات دعوة الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى التي جعل الله فيها البركة جزاكم الله خيراً ونفع بعلمكم؟

فكان الجواب:

۞ **(البركة من الله يضعها حيث شاء).**

قال الله عَزَّوَجَلَّ مخبراً عن عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم ٣١].

فجعل الله فيه البركة وهكذا جعل الله في القرآن البركة وجعل في دعوة النبي ﷺ البركة العظيمة.

البركة من الله، وشيخنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ خرج إلى اليمن وهو يعجُ بالبدع والفتن فجعل الله في دعوته بركةً عظيمة كثُر أتباعه وكثُرت مؤلفاته وكثُر طلابه وعظُم شأن مركزه في العالم وما من بلدٍ تمر فيه في العالم وفيه دعوة سلفية إلا وتجد أثر دعوة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهذا من فضل الله عليه وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

و أبرز أسباب ما حصل في دعوته من البركة :

۞ **الأول**: أنها دعوة إلى التوحيد الذي هو حق الله على العبيد.

وكل دعوة قائمة على هذا الباب حصل لها النصر الأكيد بدءاً بدعوات الرسل صلوات الله وسلامه عليهم كان خاتمتها دعوة النبي ﷺ ومن تلاه واقتفى أثره وسار على سيره.

فالتوحيد هو الواجب المقدم والحق المفخم والعمل المتحتم.

فمن حققه ودعا إليه كان مباركًا حيث كان، فقد حارب شرك القبور وحذر من الفجور والزور.

ودعا إلى إفراد العفور بالدعاء والنذر والذبح والإستعانة والإستغاثة والخشية والإنابة وغير ذلك من أعمال التوحيد كما حذر من طريق الشرك والتنديد جملةً وتفصيلاً، فهذا أعظم أسباب بركة دعوته وما يليه يعود إليه.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مدارج السالكين:

(التوحيد أول دعوة الرسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون ٢٣]

وقال هود: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾.

وقال صالح لقومه: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾.

وقال شعيب لقومه: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾.

فالتوحيد مفتاح دعوة الرسل ولهذا قال النبي ﷺ لرسوله معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد بعثه إلى اليمن إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فدعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإني رسول الله فإنهم أطاعوك لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة وذكر الحديث.

بل الحديث جاء بلفظ «فدعهم إلى أن يوحدوا الله»

وفي حديث ابن عمر قال ﷺ: «أُمرتُ أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».

بل جاء أيضاً: «بُني الإسلام على خمس: على أن يوحد الله».

ولهذا كان على الصحيح: أن أول واجب يجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله لا النظر ولا القصد إلى النظر ولا الشك كما هي أقوال لإرباب الكلام المذموم، فالتوحيد أول ما يُدخل به في الإسلام وآخر ما يُخرج به من الدنيا.

كما قال النبي ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة»؛ فهو أول واجب وأخر واجب فالتوحيد أول الأمر وآخره.

فانظر إلى عظيم شأن هذه المسألة مسألة التوحيد.

يعني: ربما، بل من المتأكد أن أعظم أسباب بركة هذه الدعوة هذا الامر – التوحيد – حق الله.

۞ **الثاني**: أنها مأخوذة من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ومن سنة رسوله ﷺ وما كان هكذا فهو مبارك.

فالقرآن مبارك والسنة مباركة والعلم المأخوذ منهما مبارك، لبركتهما.

۞ **الثالث**: أنها امتداد لدعوة الرسول ﷺ ودعوة رسول الله ﷺ مباركة في كل زمان: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون».

۞ **الرابع**: أنها على طريق السلف وطريق السلف مباركة.

قال النبي ﷺ: «لا تجتمع أمتي على ضلالة».

وبارك الله في السلف وفي أقوالهم وأفعالهم وفي أعمالهم، انظر إلى محفوظاتهم، وكان الشعبي يقول: (ما كتبتُ سوداء في بيضاء).

والأعمش كان يلقب بالصحف؛ لعظيم حفظهم -بركة -.

۞ **الخامس**: أنها دعوة قائمة على العلم وما بُني على العلم الشرعي ففيه بركة عظيمة.

لأن العلم الشرعي مأخوذ من الكتاب والسنة، مأخوذ من منهج السلف مأخوذ من الخير العظيم.

۞ **السادس**: أنها دعوة قائمة على العمل وكم هي الدعوات التي تعج بها الساحات بينما كان شيخنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدعو إلى مجموع العلم والعمل ومن عمل بعلمه بُورك في دعوته: بينما لا تجد هذا في بقية الدعوات.

كم من إنسان يحفظ القرآن ويقوم يصلي بالناس واعتصموا بحبل الله جميعًا وهو حزبي، أو اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وهو متعلق بقبر، نسأل الله السلامة والعافية.

أو قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهو داعي جهل.

۞ **السابع**: أنها دعوة قائمة على التميز: وكان متميزاً عن أهل الباطل من أصحاب البدع والحزبيات ومن إليهم وهذا التميز له تبعات شديدة على النفس لإن الناس يتنكرون لمن يتميز عن باطلهم ومع ذلك محمد فرَّق بين الناس:

وأشد ما يحارب به أهل السنة هذه المسألة لاسيما من الطوائف الحزبية، الطوائف البدعية، كالصوفية، كالرافضة، كالباطنية يحاربون من أجل التوحيد أما الطوائف الحزبية تحاربك من أجل التميز.

وعندهم مخالفات كثيرات لكن هذه المسألة هي التي أرهقتهم وأرقتهم.

لأن عندهم يعني قاعدة يقولون: (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه).

والتميز يقضي على هذه القاعدة ويحطمها يجعلها يباب.

ومن آخر ما سمعنا منه مشافهةً: النصح بالتمييز في الدعوة حيث رجع من بلد الحرمين ببعض زوجاته إذ لم يكن لهنَّ محرم ثم التقيناه مع شيخنا يحيى حفظه الله في جامع الخير بصنعاء قديماً.

فحدثنا فيما بيننا وبينه في الليل على فضيلة التميز ثم كانت له كلمة بعد الفجر وتكلم عن التميز عن أهل البدع ومافي ذلك من البركة.

اذاً لا تنتظر انتصار دعوة وأنت مميع وأنت مختلط بأهل البدع يشوهوك، أهل البدع يشوهونك، هب أنهم رضوا عنك هم بأنفسهم وسكتوا منك ما يحذروا منك لكن أنت تشوه والله عَزَّوَجَلَّ ما يجعل لك قبولاً بين عباده، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم ٩٦].

وهذا ماله ود، ماله قبول ماع وضاع مع الحزبيات تذهب البركات، حتى لو لم يتكلم فيك تذهب بركتك، يذهب علمك، يذهب خيرك.

لابد أن تعيش بالتميز ومع التميز وتفرح بالتميز تدعو الله بالتميز؛ حتى في الآخرة التميز: ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [يس ٥٩].

يذهبون إلى حدتهم إلى النار وأهل الجنة يتمايزون عنهم فلا بد من هذه المسألة.

وإن قلاك من قلاك وإن احتقرك من احتقرك وإن تكلم فيك من تكلم عش بالتميز، أما دعوة بدون تميز والله إنها دعوة مافيها بركة مافيها خير.

هب أنك تخطب في مساجد الإخوان المسلمين مساجد واسعة وحضور كبير لكن كما قيل: كأنك يا بوزيد ما غزيت على حكاية الناس كأنك ما عزيت ولا بركة، وعندهم ما يسمعون من الخطب والمحاضرات على غيرنا.

مثل ذاك الذي قيل له قام يخطب: يا أيها الناس أنفقوا في سبيل الله ونحو هذا قام ولده ينفق على بعض الذي جاء يسأل رجع إلى المال قال: أنت قلت يا أيها الناس انفقوا ونحن انفقنا قال: أنا أقول يا إيها الناس ما قلت: يا أيها نحن.

فشأن الحزبيين على يا أيها الناس؛ فلذلك يسمعون الخطب عن الأمر بالمعروف لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر إلا ما وافق الهوى، يسمعون الخطب عن التميز ولا يبالون.

وأحياناً لا يخطبون لا في التوحيد ولا في العقيدة ولا في شيء دع الناس فقط هكذا أخبار سياسية أو كذلك فضائل الأعمال.

۞ **الثامن**: الإخلاص فيما نحسبه والله حسيبه؛ فإن الشيخ ابن باز فيما ذِكر عنه حين حُدثَ عن إنتشار دعوة الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: (ذلك ببركة الإخلاص، ذلك ببركة الإخلاص).

والمخلص يجعل الله له محبة وقبول وبركة.

من جعل عمله لله وأخلص قلبه لله، وعلّم لله ونصح لله يجعل الله بركة.

۞ **التاسع**: الإهتمام بالتعليم بحيث أنه أظهر نفسه للناس يعلم ويدرس ويبذل الوقت والجهد كل ذلك يرجو الخير في هذه الدعوة مع مايلحق ذلك من تبعات مالية وتبعات جسمانية وتبعات عقلية ومع ذلك صبر:

وعمر بن عبد العزيز يقول لبعض ولاته: (أظهروا العلماء للناس، اجلسوا العلماء للناس).

فهذه الطريقة مباركة بينما إذا كانت عندك مدرسة أو عندك كلية أو عندك جامعة ما يصل عندك إلا من قد أخذ مراحل ودرجات وأشياء وكذا وكذا.

ويفوت الناس الخير الكثير بينما هو مسجد يعلم قال الله، قال رسوله ﷺ، إن كان قد درس قبل ذلك جاء وكمل، إن كان جاهلاً من أصله جاء وبدأ معك.

صاحب القراءة والكتابة يتعلم وصاحب يعني الذي قد خرج من هذا يتعلم والمستفيد يدرس.

يعني فيها بركة هذا يعني الخروج للناس والظهور أما الجامعات انظروا كم يتخرج منها.

كم عندنا في اليمن جامعات كم في المملكة العربية السعودية جامعات، كم في مصر جامعات، كم في الأردن جامعات وكثير تسمى بالجامعات الإسلامية وربما ما تجدها حول هذا.

الجامعة الإسلامية نفع الله بها في بداية الأمر حين كانت قائمة على محبة العلم والتميز ونشر الخير، لما دخلها بعض من أفسدها أضعفها، أضعفها.

كثير من الجامعات أيضاً خرج من تحتها حزبيون ضلال تأثروا ببعض المدرسين الذين يدرسون منهج سيد قطب وحسن البنأ ومنهج سرور زين العابدين ومنهج عبدالرحمن عبدالخالق ويتأثرون بهذه المدارس السيئة

بينما إذا تصدرت للناس في دار حديث في مسجد وأنت صاحب سنة وتقبل من جاء بالسنة وللسنة يستفيد الناس.

۞ **العاشر**: الإهتمام بالوقت: كان حريصاً على وقته وحريصاً على وقت طلابه إذا كانت لا تتوقف الدروس حتى يوم العيد ما عنده عطل رسمية ولا عطل موسمية وإنما الإستمرار في التعليم وهذا من أعظم بركات العلم كما قال الإمام أحمد: (مع المحبرة إلى المقبرة).

وعبدالله بن المبارك قيل له: إلى متى تتطلب العلم قال: إلى الموت.

۞ **الحادي عشر**: الإهتمام بتوفير الكتب والمراجع العلمية حتى لا يبقى الطالب بعيداً عن العلم بعيداً عن الكتب بعيداً عن المدارسة بعيداً عن المذاكرة.

ولذلك أسس مكتبة كبيرة ولكن مُكر بهذه المكتبة مكر بها مَنْ مكر حتى صارت بعيدة عن أيدي طلاب العلم.

وما ضر من مكر بها إلا نفسه تعطيل الأوقاف.

والله أعلم كيف حالها الآن مع الأمطار مع التغيرات الجوية مع كثرة الخزن ربما تدخل فيها الأَرَضة وربما تدخل فيها الفئران وتلعب بها.

وربما تتلاصق المهم يسوء حالها ومع ذلك الحمدلله قد أخلف على كثير من دور الحديث بمكاتب طيبة مفيدة، والله المستعان.

۞ **الثاني عشر**: أنه كان كريماً والكرم من أسباب البركة فإن الله يحب الجود وأهل الجود فكان باذلاً لوقته وباذلاً لماله بارك الله له في ذلك.

وكرمه أيضاً بالعلم، وكرمه أيضاً بالمال، وكرمه بالجاه والشفاعة، يعني كريم من عدة أوجه ليس فقط المال.

۞ **الثالث عشر**: استغلال وقت البكور في الحفظ والدرس والمراجعة وفي قول النبي ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها».

فلذلك تجد دور الحديث التابعة لما أسسه شيخنا مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بعد الفجر حفظ قرآن مراجعة قرآن وبعد الشروق يبدؤن بالدروس المهم بركة.

۞ **الرابع عشر**: الصبر على الضعفاء والغرباء والإكرام لهم فجعل لذلك بركة لإن الجزاء من جنس العمل: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

بل في وصيته قال: (**وأوصيكم بالغرباء خيراً**).

وكان لا يرضى بتسمية المسلمين من غير العرب "أجانب"، فكان إذا ذكر مسلماً من فرنسا أو أوروبا أو أمريكا يقول: "مسلم من فرنسا" أو "مسلم من أوروبا"، ولا يقول: "أجنبي". وربما سماهم بـ"الأعاجم"، نسبة إلى بلادهم وأما أن تسميتهم بالأجانب يرى أن هذا الإسم فيه مجانبة.

فهم ليسوا بأجانب هم منا وإلينا حتى مرة من المرات وزعوا مساعدة ووقع نقص في المساعدة يعني كان يوزع من ثلاثة ألف ريال ووقع نقص، **فقال بعضهم**: فلان ما نعطيه وكان هو هذا الفلان كان يعطي.

كان واحد من جزر باهاما قريب أمريكا الجنوبية، وكان يوزع أحيانـًا على الطلاب والشيخ يقول أعطوه حقه إن أراد ينتفع به ينتفع، وإن أراد يتصدق به، أما نحن ما نمنعه مما هو له، فهذا من عظيم عنايته بالغرباء وعنايته بأهل الإسلام وأهل الإستقامة.

۞ **الخامس عشر**: **الدعاء**.

فكان يدعو كثيراً أن الله يبارك في دعوته وفي طلابه وربما كثيراً ما كان يخاطب ؛بارك الله فيك، بارك الله فيكم وهذا دعاء يستجيبه الله ولذلك ادعو لنفسك وادعو لغيرك بالبركة.

۞ **السادس عشر**: **التواضع**، فقد كان متواضعـًا للصغير قبل الكبير وللبعيد قبل القريب وللخامل قبل المشهور المعروف، يعني يصل الجديد كأنه صاحبه من زمان.

والطفل يرحمه، والبدوي يكرمه، يعني كان حاله مع الناس.

مع أنه ينزل الناس منازلهم يعني إذا جاءه كبير قوم قال كذه مثل هؤلاء أيضـًا كان لا يفوته الإنتفاع من مضاحكة الشيخ من ابتسامة الشيخ من إكرام الشيخ له.

ولذلك انتفع الجميع، انتفع الطالب وانتفع الزائر.

۞ **السابع عشر**: **تحقيق الإيمان بالقدر**، فقد كان من قوله: ليس بحولنا ولا بقوتنا ولا بفصاحتنا ولا بشجاعتنا ولا بكثرة علمنا.

كان يكررها وحفظناها منه وما نحن فيه من الخير ولكن شيء أراده الله يعني ما نحن فيه من الخير ماهو بجاهك ولا بحرصك من هو أحرص منك وما وصل إلى هذا الحال ومن هو أفضل منكم وما وصل إلى هذا الحال ولكن شيء أراده الله، والله له الحجة وله الحكمة.

هذه العبارة هي معنى: "لاحول ولاقوة إلا بالله ".

كان يحققها ليس بحولنا ولا بقوتنا ولا بفصاحتنا ولا بشجاعتنا ولا بكثرة علمنا؛ لإن بعض الناس قد يتعلق بهذه المحسوسات ويظنها خلاص ولكن شيء أراده الله ومن رد الأمر إلى الله كان له البركة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

۞ **الثامن عشر**: المحافظة على الأذكار والأدعية الثابتة عن النبي ﷺ.

فقد كان على ذلك وكان طلابه على ذلك فتجتمع البركات في الصباح، كلٌ هذا يسبح، وهذا يحمد، وهذا يقرأ قرآن، وهذا يقرأ المعوذات، وهذا يقرأ آية الكرسي، وفي الليل يأتون آخر آيتين من سورة البقرة، **المهم** بركات كثيرات.

الأذكار بركة والصلوات مباركة وقراءة القرآن بركة، قراءة الأحاديث مباركة، الصلاة على النبي ﷺ مباركة، الأدعية مباركة، كم تحدد كم تقول، إنما أجملنا إجمالاً في هذا الباب.

۞ **التاسع عشر**: دعاء الصالحين له في أقطار الأرض من طلابه ومن غيرهم فحين يرون ماهم فيه من الخير يدعون بالبركة ويستجيب الله عَزَّوَجَلَّ دعوة المسلم لأخيه في ظهر الغيب مستجابة عند كتفه ملك موكل يقول: آمين ولك بمثله.

۞ **العشرون**: الحرص على هداية الناس فقد كان حريصاً على معرفة الناس بالكتاب والسنة ولذلك كان يتلطف بهم كثيرا :

يعني كان عنده حرص على الدروس، حرص على الإستفادة، يعني ربما يكرر الحديث، ربما ينزل من فوق الكرسي، ربما يسأل الجميع، يعني صبر ماعنده استعجال أهم شي أن الجميع يفهم والجميع يعرف المراد.

۞ **الحادي والعشرون**: ملازمة الدعوة وقد تقدم معنا فيما قبل لكن كان ملازماً حريصاً على إرسال الدعاة إلى البلدان والمناطق، مع الوصية لهم بالصبر والترفق بالناس وأيضاً الرفق، الرفق هذه من أسباب البركة الرفق إذا كان مترفقاً بالناس المخالف والموافق الصغير والكبير.

۞ **الثانية والعشرون**: الصدع بالحق جعل الله فيه بركة عظيمة أنه كان صادعاً بالحق رافعاً عقيرته به صابراً على الأذى فيه، يعني كم تكلم انظر إلى كتاب المخرج من الفتنة كم تجد يعني في شدة الإشتراكية وهو يرد عليهم: (السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة).

في زمن الديمقراطية وهو يخطب كفرنا بالديمقراطية، وهكذا يرد على الرافضة ويرد على المصورين حتى الصباغ بالسواد ما تركه ألف فيه رسالة.

فأغلب كتبه ردود، الصدع بالحق ولما ألف كتاب صعقة الزلازال يعني ماذا جعل الرافضة قالوا: دمه دم حنش في سوق الطلح يعني ما يسمى بالظاهرة عندنا في المناطق الشمالية يسمونه الظاهرة، يجتمعون في مكان عام ويبيحون دمك أو يعطونك راية بيضاء إن عفت وكذا.

فهم اجتمعوا في سوق الطلح وقرروا أن دم الوادعي دم حنش، ما معنى دم حنش؟! يعني من قتله لا يؤاخذ ولا يُلاحق، وفعلاً طُبقت هذه القاعدة لولا أن الله سلم وإلا هذا ابن عزيز وليس هذا الصغير الشيخ صغير - أبوه - عمل قطاع في سفيان ممنوع باص فيه طلاب يدخل إلى صعدة أو باص فيه طلاب من دماج يخرج إلى صنعاء، قطع الطريق تماماً من أجل كتاب صعقة الزلازال في نسف أهل الرفض والإعتزال.

وهكذا أخرج كتاب الزنداني ومجلس شيخات اليمن وهو في مجلس الرئاسة ونصحه بهذا الكتاب: (البركان في نسف جامعة الإيمان)، والناس يرون جامعة الإيمان كأكبر جامعة في العالم يمدحونها، وهو عمل لها (البركان في نسف جامعة الإيمان).

وهكذا القرضاوي في زمن عند الناس يعني رئس مجلس علماء المسلمين وأعطاه: (إسكات الكلب العاوي يوسف بن عبدالله القرضاوي)، حرب على دعاة الضلال، حرب على المكارمة، المكارمة أخزاهم وأرداهم من كان يتكلم في المكرمي، بن شاجع هذا من يستطيع يتكلم في بن شاجع على ما قالها العامة: لو قال لها تدور تدور.

كان يعني له صولة وجولة في صعدة وفي صنعاء وفي أغلب المحافظات في الجوف يعني بن شاجع هذا كان معروف بالشدة ومعروف في البطش ومعروف في تهيب الناس منه والشيخ ولا يبالي.

زعم القريمط أن سيقتل مقبلًا فابشر بطول سلامةٍ يا مقبلُ

تكلم فيهم بشدة بيّن عوار المكارمة وأنهم أكفر من اليهود والنصارى وما ترك باب إلا ونصح فيه.

كان يدخل على عبدالله بن حسين الأحمر وينصحه ويدخل على علي عبدالله صالح وينصحه.

يدخل على المحافظين وينصحهم، ومن فوق المنابر ينصح، وبالكتابات ينصح.

وهكذا: (المخرج من الفتنة) تكلم في الخميني، وإلحاد الخميني في أرض الحرمين، يعني كم من طاغوت رماه بما رماه به، وتوكل على الله، محتسب من الله.

قال: والله ما كنت أسافر سفراً إلا وأنا أقول الله أعلم أرجع أو لا أرجع بمعنى كلامه.

وحاول القاعدة قتل الشيخ مقبل، في مسجد الرحمن بعدن لغموا واحدًا ودخل، حتى كاد أن يصل إليه، لولا أن اللغم ما انفجر فلما خرج من المسجد انفجر من فضل الله.

الشاهد: كان أعداءه كثر، تكلم في جماعة الهجرة والتكفير، تكلم في جماعة الجهاد وسماهم جماعة الفساد، تكلم في أسامة بن لادن، تكلم في حكمت يار في صبغة الله مجددي في كثير كانوا عند الناس كبار وعظام لكنهم أهل البدع.

فكان صادعـًا بالحق.

وهذا من أسباب قبول الدعوة، من أسباب بركة الدعوة.

فـــإذا أراد الله نشـــر فضـــيلة طويـت أتـاح لهـا لسـان حسـودِ

أما تكميم الدعاة هذا ماهو مذهب قرآني ولا مذهب نبوي تكميم الدعاة، هذا مذهب شيطاني، قل تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الحجر ٩٤].

وجزى الله من نصحك وابن الوزير يقول: (عليك بمن ينذرك الإبلاس والإفلاس، وإياك ممن يقولك لاباس لاباس).

وتكلم في زبارة وكان مفتي الجمهورية يعني من يتكلم في زبارة؟!

حتى كان واحداً دائمـاً يأتي بشعر :

وهاكمو زبارة، علومه زباله، **يقول**: مابش مابش، الجن مابش مابش. -لغة أهل صنعاء-.

الشاهد: أعطاهم، فهم يصيحون منه.

كان عبدالله صعتر من داخل المسجد يقول: (والله إن هؤلاء عملاء، هؤلاء عملاء لليهود والنصارى)، وهو العميل، خرج توكل كرمان وفعل ثورة هو وشلته.

فالشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان صادعـاً بالحق، كان صادعـاً بالحق في وقت الحق، يعني ماهو صاحب طيشان.

مثلاً كان يحذر من الإنتخابات فإذا جاء وقت الإنتخابات يسكت، لإن الناس في وقت الإنتخابات عندهم سكرة.

عندهم سكرة، ربما يفعلون أموراً ما تحمد، فإذا انتهوا من الإنتخابات هو قد حذرهم من قبل ويزيد يدعوهم إلى التوبة بعدها.

ومثلاً: نزل إلى منطقة فيها شيعة يطعنون في السنة ما ينزل يهجم عليهم هجمة يعطيهم محاضرة في فضائل آل البيت فيخنسون ويخافون ويرهبون من دعوته.

ينزل في منطقة الإخوان المسلمون قد قالوا: هذا ما يحب القرآن، هذا يحارب القرآن، ليش يتكلم إنه في دور قرآنهم، يعطي محاضرة في فضائل القرآن، يبين أنهم يكذبون إلى غير ذلك.

۞ **الثالث والعشرون**: الصبر على العلم وعلى العمل وعلى الدعوة وعلى الأذى الذي يناله في هذا الباب.

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ﴾ [النحل ١٢٧].

يعني: كان عنده صبر عجيب والله يدرس وبطنه مربوط، ويدرس ويده مكسورة ،وهو يدرس.

بطنه كان فيه مرض الإستسقاء يعني تجمع المياة في بطنه يعني مابين الجلد وبين البطن، مرض متعب ومع ذلك يستمر، يصلي مع الناس ويشهد الجماعات ويشهد الجمع وشأنه على خير.

صبر على القلة، الشيخ مقبل عالم الدنيا في آخر المطاف كان يعني له حبة دجاج فوق صحنه للضيف له ولضيفه.

وإلا مابش في ذلك الحالة التي فيها الناس الآن.

والله يا إخوة يوم ماتت زوجته ما لقينا المفرس، والله المفرس ندور كنت أتعجب قلت: لا إله إلا الله – زوجة الشيخ مقبل تموت ما وجدنا لها مفرس نحفر لها قبر.

رجعنا ذهبنا إلى بعض العوام قلنا يا جماعة أعطوا لنا مفرس فاعطوا لنا مجرفة وكذا نحفر لها قبر، وأشياء كثيرة.

كان يأتيه الزبيب يخرجه على الباب والله بالكيس يضعه على الباب من ما وصل يأخذ له بحيبه أو يأخذه ويروح.

العسل يضعه على الباب كان ما يأكل كثيراً للمرض الذي فيه يشرب لبن ندخل معه يعني يبدأ بنا يصب للحراس ويصب للضيوف أحيانـًا يبقى له نصف كوب وأحيانـًا ما يبقى له شيء.

الله يرحمه ويتجاوز عنه.

۞ **الرابع والعشرون**: الزهد في الدنيا كان من الزهاد في الدنيا.

وحاله كما قيل في الإمام أحمد: (فأتته الدنيا فأباها، والبدعة فنفاها) وكلما كان الإنسان زاهداً في الدنيا كلما كان إقبال الناس عليه أعظم وكلما كانت بركة الله عليه أوفر.

والحديث إن كان لا يصح إلا أن معناه ثابت (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس).

۞ **الخامس والعشرون**: طاعة أولياء أمور المسلمين بالمعروف، وعدم الخروج عليهم بتثيور ولا تفجير ولا تكفير.

فإن كثيراً من الدعوات سقطت بسلوك هذا المسلك المخالف لعقيدة السلف الصالح أصحاب الحديث.

وقد جاء عن رسول الله ﷺ تسميتهم كلاب النار وشر الخلق والخليقة: لما قالوا: علي عبدالله صالح يقولك كذا قال: (إن كان يرى في بقاءي في اليمن ضرر أنا مستعد أحمل مكتبتي وأذهب).

فأثرت هذه الكلمة وعرف أنه ما هو كما يقول الناس يعني: يريد سلطة يعني يريد دويلة.

وكان من قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: أن فتنة جهيمان من أشد الفتن في هذا العصر على الدعوة السلفية.

وكان يحذر من الإصطدام بالحكام ويحرم المظاهرات ومافي بابها.

حتى القبور مع فتواه في حرمة رفعها وتشيدها الا ما كان يذهب إلى فجروها يقول: (أزيلوها من قلوب الناس، اهدموها من قلوب الناس).

لكن لما فجر من فجر قبر العيدروس في عدن ما أتى يقول هؤلاء مخطئون.

قال الزنداني: هؤلاء مخطئون، هؤلاء كذه، ومن هذه البلبلة حقه إيش مخطيء تفجير إزالة منكر لكن نحن ما أفتينا به، ما أفتينا به.

ففي ذلك الزمان دعوه إلى صنعاء وهي أول قراءة لي على الشيخ مقبل وأنا في السنة الثانية في الجامعة، دُعي إلى صنعاء وإذا بالخبر ينزل في جريدة المؤتمر الشعبي العام كانت تسمى الميثاق، فإذا فيها أن الشيخ: مقبل اجتمع مع علي عبدالله صالح، وكذلك كان الزنداني من ضمن الحاضرين وقام الزنداني يشدخ في هؤلاء متشددون كذا وكذا وكذا من هذا الكلام.

الشيخ مقبل قال: لم نفتِ به من حيث الفتوى لم نفتِ به، لكن مع ذلك من أزال منكر جزاه الله خير.

لا تأتي تبرر للناس الباطل، والله المستعان.

وهكذا إلى غير ذلك من الأسباب الكثيرة التي كان يتميز بها رَحِمَهُ ٱللَّهُ ويكفيه أنه كان على منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، كان محباً لهم منافحاً عنهم داعياً للمنهج الحق الذي دعوا إليه وناصروه وعظموه وهو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ونسأل الله أن يرحمه ويرحم جميع المسلمين وأن يعفو عنا وعن جميع المسلمين، والحمدلله رب العالمين.

والحمدلله الآن طلابه على سيره لا سيما الذين لم يغيروا ولم يبدلوا ولم يتأثروا بحزبيات ويتأثروا بجمعيات بدءاً بخليفته على دعوته وعلى داره شيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله.

وهكذا بقية المشايخ والدعاة الذين استفادوا منه واستفادوا كذلك من طلابه مازالوا يتميزون بهذه المميزات التي ذكرناها بين مستقل ومستكثر.

والحمد لله الخير موجود والدعوة منتصرة والله لا تهدمها مظاهرة ولا تهدمها هنجمة ولا تهدمها يعني إلا الله هو الذي يستطيع أن يهزم هذه الدعوة ولن يهزمها إلا في آخر الزمان إذا أراد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يقبض المؤمنين وتقوم الساعة على شرار الخلق.

يرسل ريح يكرم بها المؤمنين حتى لا يبقى أحدهم ينظر إلى هذا الشر وهذا الفساد وربما لحقه الضرر والردة نسأل الله السلامة والعافية

فهو يرسل ريح يرحمهم بها هذه الدعوة ما تهتز بفضل الله، نخلة تعرف النخلة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

فنقول لأهل الباطل: هونوا على أنفسكم الدعوة نخلة ثابتة، الريح لا تهزها، ولا يأثر فيها إن شاء الله شيء ما دامت على هذا الثبات

وهي نافعة ثمرها نفع وورقها نفع ساقها نفع جميع شأنها نفع.

دعوة مباركة إذا أراد الله بأهل بلد خيراً أدخل عليهم هذه الدعوة دعوة السنة دعوة الهدى دعوة النور دعوة الضياء

دعوة مباركة والله وجدنا بركتها في أنفسنا، مع أبناءنا في مجتماعتنا، بركة من البركات العظيمات، بركة في الأرزاق، بركه في الابدان، بركة في العلم، بركة في القول والفعل، بفضل الله عَزَّوَجَلَّ

فما على الإنسان إلا أن يلزم هذه الدعوة ويفرح بها.

يرفع عقيرته بها، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس ٥٨]

والله يجب علينا أن نفرح بهذه الدعوة أكثر من فرحنا بأبناءنا، أكثر من فرحنا بأموالنا، أكثر من فرحنا بكل ما نفرح به، يا أخي افرح بالإسلام، افرح بسنة النبي ﷺ، افرح أنك سلمت من أن تكون رافضيـًا، أو تكون صوفيـًا قبوريـًا، أو تكون باطنيـًا، أو تكون حزبيـًا، أو تكون علمانيـًا أو تكون اشتراكيـًا، او تكون بعثيـًا يعني من هذه الأمور المتعبة المقلقة احمد الله، واحمد ربك إذا سخر لك من يعلمك من يفهمك، من يدرسك، من يوجهك، من يدعوك احمد الله.

هذا من إكرام الله للعبيد، هذه الدعوة دعوة مباركة، انظر إلى منطقة مافيها هذه الدعوة انظر إلى مساجدها، يعني فتور في الصلاة، قصور في الصلاة، قصور

في الخطابة، قصور في التعليم أما إذا وُجد من يقوم على هذه الدعوة تجد الخير كله.

يعني وجدوا ماشاء الله خلاص المساجد تجد لها خطباء يجدون لهم محاضرين، هذا يؤلف، هذا يصنف، هذا يدرس، هذا يزور، يعني انظروا هذا عندنا في الغيضة قبل أن يوجد هذا الدار كان الزائر ينزل الغيضة في السنة بعد يعني الدعوات ويا جماعة وزورونا وذكرونا.

الآن بفضل الله عَزَّوَجَلَّ ما من أسبوع إلا ويأتينا زائر، وإن لم يأتينا زائر الخير موجود والدروس قائمة.

الإذاعة تُبَث، والنساء تدرس، والأطفال يدرسون، والكبار يدرسون.

ما يبقى إلا معرض ما يستفيد وإلا الجميع يستفيد حتى أهل الدنيا استفادوا من وجودنا دعوة مباركة، استفادوا من وجودنا استأجرنا بيوتهم، نشتري منهم نبتاع إليهم، حصلوا خير عظيم.

إنما كثير من الناس لا ينتبهون للفضل الذي هم فيه وإلا قد قال الزُهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وبانتعاش العلم انتعاش الدنيا والدين)، انتعاش العلم تنتعش الدنيا والدين.

صاحب الباص يحمل من طلاب العلم، صاحب المتجر يبيع من طلاب العلم، الخياط يخيط لطلاب العلم، أشياء كثيرة.

هذا من فضل الله علينا يعني الزائر ما يحتاج فندق بفضل الله، نعشة والله نسافر من هنا إلى أن نصل إلى حيس ولو كانت البلاد مفتوحة إلى أن نصل إلى حرض ما تحتاج تنام في فندق ولا تحتاج تنزل مطعم، هذا أخوك يكرمك، وهذا

يرحب بك، وهذا يأهل بك يعني كرامة وبركات عظيمات يلمسها من مشى معنا من العوام، يتعجب في أفراحنا في أتراحنا في جميع شأننا، ونحن في بركة ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة، ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ الثبات حتى الممات، ونسأل الله القبول لا تقول خلاص أنا جاوزت القنطرة ادعو الله بالثبات ادعو الله بالخير العظيم، ادعو الله بالهداية، ادعو الله بالفرج، ادعو الله بالنصر، ادعو الله بالتمكين، كن واثقًا بالله معتمداً على الله، معتصمًا بالله، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، هذه دعوه الحمدلله دعوة اعتصام بالكتاب والسنة، اهتم أيضًا بالعلم نحن حين نذكر لك مثل هذه الترجمة، ترجمة شيخك، أو ترجمة عالم من العلماء المتقدمين، تجد أن أكثر ما يتميز به علم عمل ،تدريس يعني كلها يدل العلم.

اهتم بالعلم لا تضيع وقتك، لا تضيع جهدك، لا تضيع، لا ينبغي لإحد عنده شيئ من الخير أن يضيع نفسه.

هكذا يقول ربيعة وذكر الإمام البخاري هذا الأثر في صحيحه كتاب العلم: (لا ينبغي لأحد عنده شيء من الخير أن يضيع نفسه) لا تضيع نفسك لا من أجل زوجة، ولا من أجل ابن، ولا من أجل أب، ولا من أجل أخ ولا من أجل أحد، لا تضيع نفسك في جانب العلم والعمل.

والله لا تضيع نفسك في جانب العلم والعمل أبداً من أراد أن يقف أمامك حجر عثرة أمام العلم قل له عفواً.

الأب قل له: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾.

الأم: قل لها أنت أمي وعلى عيني وراسي لكن باب العلم مافيه صفاط.

الزوجة: أنت تلقين مني المعروف ما دمتِ معي على المعروف فإن أحببت تمضي معي على هذا الخير وإلا الله يفتح على الجميع.

الابن إن أراد أن يمضي معك وإلا لا تضيع نفسك من أجله، نوح عليه السلام ترك ولده يغرق وهو ولد فلذة كبده، لكن حين أبى الدخول في دينه تركه يغرق بعد نصحه.

وهكذا زوجته صارت من الضالين، وزوجة لوط صارت من الضالين.

فالشاهد يا إخوة: أي شيء يريد أن يقف بيننا وبين العلم نقوله عفوا؛ صاحب، حبيب، قريب، عدو، صديق، بعيد، قريب؛ -لا-، كل شيء إلا العلم، كل شيء إلا أن يشغلنا عن العلم ويشغلنا عن العمل ويشغلنا عن الدعوة.

هذا سبيل عظيم منَّ الله علينا به سبيل رسول الله ﷺ هناك كلمة أعظم كلمة أقول من هذه الكلمة سبيل رسول الله ﷺ.

دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما هناك أعظم مما نحن فيه.

إن أخلصنا لله وتابعنا رسول الله ﷺ وصدقنا مع الله وثبتنا حتى الممات والله ما هناك أبرك ولا أحسن ولا أفضل ولا أجمل ولا أنبل من هذا السبيل سبيل العلم والعمل.

مجلس واحد خير من الدنيا ومافيها كيف إذا قيل لك «قوموا مغفوراً لكم»، في كل مجلس يمنّ الله عليكم من فضلهِ ويباهي بكم الملائكة.

يا طلاب العلم إذا كان الناس قد يباهى بهم الملائكة في مجلس يجلسون به في أسبوع، في شهر، في سنة، فكيف أنتم مجالس في الصباح، والمساء، والظهر،

والليل!، كم من مجالس، وربنا كريم: «قوموا مغفوراً لكم» ما علينا إلا أن نخلص لله ونصدق مع الله وسنجد من الله عَزَّوَجَلَّ البركات العظيمات.

وقد وجدنا، والله وجدنا أعطانا، رزقنا، زوجنا، حججنا، اعتمرنا، ألفنا، صنفنا، كم في الخيرات التي أعطانا الله.

والله كم من أناس ربما كانوا أذكى منا، وأحرص على خير وبعضهم ماق د استطاع يحج، بعضهم ما استطاع يعتمر، بعضهم كذا، ونحن قد منحنا الله نحفظ من القرآن ونحفظ من السنة ونذهب ونأتي ونحج ونعتمر ومع الصالحين ومع الطيبين، وأين ما ذهبنا في البلاد نجد مستقبلين، نسافر داخل اليمن وخارج اليمن وإذا بإخواننا يستقبلونا في المطارات، والله في بعض الدول يستقبلوني عند سلم الطائرة.

كرامة ما توجد حتى لرؤساء جمهورية وربما رؤساء الجمهورية يستقبلونهم رغبة ورهبة أما أنت يستقبلونك محبة، يستقبلونك رضى، يستقبلونك بشوق يكرمونك فالحمدلله.

الحمدلله الذي منَّ علينا فأفضل، وأعطانا فاجزل، وأسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يكرم مشايخنا بما أكرم به عباده الصالحين.

ندعوا لهم لا ننسى مشايخنا أبداً لهم علينا فضل عظيم بعد الله عَزَّوَجَلَّ هم آباءنا، هم آباءنا في الشريعة، إن كان آباءنا وأمهاتنا كانوا السبب في وجودنا في هذه الدنيا فهم سببٌ في هدايتنا، سببٌ في طاعتنا لربنا، سببٌ في استقامتنا، سببٌ في علمنا، سببٌ في كل خير لنا في دنيانا وآخرانا إن استجاب الله لنا.

هم آباءنا وابن القيم ينقل على أن طاعتهم أفضل من طاعة الآباء والأمهات بنص الكتاب كما في كتابه مدارج السالكين وفي غيره، قال تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ وأولي الأمر: هم العلماء.

وهنا فائدة من كتاب الفواكة الجنية للشيخ محمد مانع شفاه الله :

(الأسس التي قام عليها منهج السلف:

الأول: العناية بالعقيدة.

الثاني: الحرص على اتباع السنة علمـًا وعملاً.

الثالث: التحذير من البدع.

الرابع: التمسك بما كان عليه الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ في جميع أبواب الدين).

الحمدلله قد أشرنا إلى أكثر من هذا وجزاه الله خيراً، وإلى هنا والحمدلله رب العالمين.